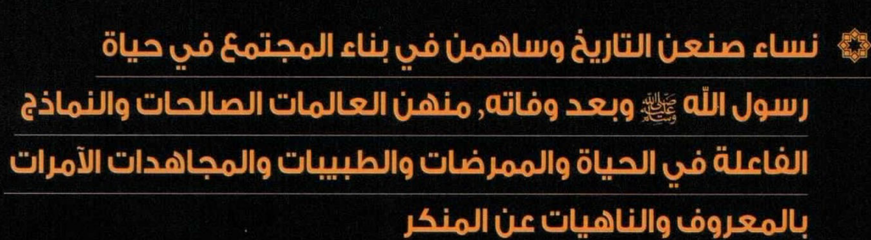
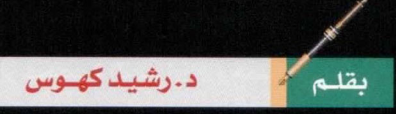
معاناة المرأة الغربية


نساء صنعن التاريخ وساهمن في بناء المجتمع في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته، منهن العالمات الصالحات والنماذج الفاعلة في الحياة والممرضات والطبيبات والمجاهدات الآمرات بالمعروف والناهيات عن المنكر



المرأة في الحضارة الغربية خاصة وفي كل المجتمعات التي تدور في فلكها، وتستلهم فلسفتها المادية الإلحادية البهيمية، سلعةٌ تمارس عليها جميع أشكال العنف والاضطهاد والاستغلال الجسدي الذي قدمته لنا أرقام مرعبة مفزعة، جمعها الكاتب د.رشيد كهوس، من خلال إحصائيات رسمية ودراسات غربية، بأقلامهم، ومن ألسنتهم..وشهد شاهد من أهلها على ذلك. فإليك المقال :

أسرة تحرير «أمتي»

نشر المركز التقدمي لدراسات وأبحاث مساواة المرأة –على شبكة الإنترنيت إحصائيات حول واقع المرأة الغربية ومعاناتها بتاريخ: «١٤ / ٦ / ٢٠٠٤»، وتؤكد هذه الإحصائيات أن المرأة الغربية تعيش أتعس فترات حياتها على رغم الدعايات التي نسمعها في وسائل الإعلام ومن أفواه المعجبين بالحضارة الغربية بأن المرأة الغربية نالت حريتها وأصبحت مساوية للرجل و... لكن الواقع يكذب هذه البهرجة وتلك الدعاية الكاذبة... فأترك القارئ مع هذه الإحصائيات حتى يتبين له الخيط الأسود من الخيط الأبيض.

أمريكا وأوروبا :

- يغتصب يومياً في أمريكا ١٩٠٠ فتاة، ٢٠٪ منهن يغتصبن من قبل آبائهن!!
- يقتل سنوياً في أمريكا مليون طفل ما بين إجهاض متعمد أو قتل فور الولادة !!
- بلغت نسبة الطلاق في أمريكا ٦٠٪ من عدد الزيجات!!
- وفي بريطانيا ١٧٠ شابة تحمل سفاحاً كل أسبوع!!
- في أسبانيا سجلت الشرطة أكثر من ٥٠٠ ألف بلاغ اعتداء جسدي على المرأة في عام واحد وأكثر من حالة قتل واحدة كل يوم!!
- ٥٠ ألف باحثة بريطانية تقدمت باحتجاجات شديدة على التمييز ضد المرأة في بريطانيا، وحكومتهم تنتقد التمييز عند العرب!!
- رصدت إحصائيات عام ١٩٩٧م اغتصاب امرأة كل ٣ ثوان بأمريكا والضرب المبرح لـ ٦ ملايين امرأة ومقتل ٤ آلاف امرأة في ذات العام!!

في أمريكا :

أثبت مراكز دراسات وبحوث أمريكية عديدة هذه الإحصائية التالية:

- (١,٥٥٣,٠٠٠) حالة إجهاض أجريت على النساء الأمريكيات سنة ١٩٨٠م (٣٠ ٪) منها الفتيات لم تجاوزهن العشرين من أعمارهن. بينما تقول الشرطة: إن الرقم الحقيقي ثلاثة أضعاف ذلك!!
- ٨٠ ٪ من المتزوجات منذ ١٥ عشرة سنة أصبحن مطلقات في سنة ١٩٨٢م.
- ٨ ملايين امرأة في أمريكا يعشن وحيدات مع أطفالهن دون أي مساعدات خارجية في سنة ١٩٨٤م.
- ٢٧ ٪ من الرجال يعيشون على حساب النساء في سنة ١٩٨٦م.
- ٦٥ حالة اغتصاب لكل ١٠ آلاف امرأة سنة ١٩٨٢م.
- ٨٢ ألف جريمة اغتصاب منها ٨٠ ٪ وقعت في محيط الأسرة والأصدقاء.
- ثم اغتصاب امرأة واحد كل ٣ ثوانٍ سنة ١٩٩٧م، كما عانت ٦ ملايين امرأة أمريكية من سوء المعاملة الجسدية والنفسية من قبل الرجال، ٧٠ ٪ من الزوجات يعانين الضرب المبرح، ٤ آلاف امرأة يقتلن في كل سنة على أيدي أزواجهن أو من يعيشون معهن.
- ٧٤ ٪ من العجائز النساء فقيرات و٨٥ ٪ منهن يعشن وحيدات دون أي معين أو مساعدة.
- أجريت عمليات تعقيم جنسي للفترة من ١٩٧٩م إلى ١٩٨٥م على النساء المنحدرات من أصول الهنود الحمر وذلك دون علمهن.
- مليون امرأة تقريباً عملن في البغاء بأمريكا خلال الفترة من ١٩٨٠م إلى ١٩٩٠م.
- ٢٥٠٠ مليون دولار الدخل المالي الذي جنته مؤسسات الدعارة وأجهزتها الإعلامية سنة ١٩٩٥م.

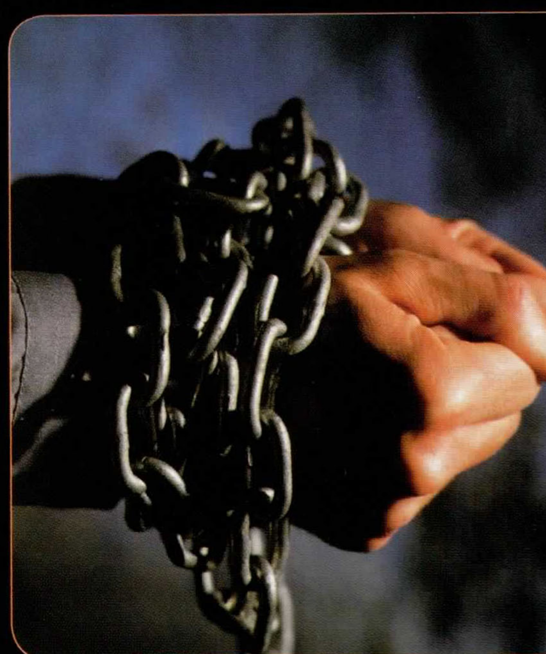
في أمريكا أيضاً.. تاريخ عريق في الاعتداءات الجسدية :

في دراسة أمريكية أخرى ثبت أن الإحصائيات التي ترد إلى الشرطة تزيد أضعافاً مضاعفة على تلك التي تنشرها وسائل الإعلام، بحيث يتم التعميم على الجزء الأكبر من الإحصائيات حتى لا يفضح واقع المجتمع الأمريكي المختل خاصة في جانب المرأة!!... تقول هذه الدراسة:

- في عام ١٩٨١م أشار الباحثون إلى أن حوادث العنف الزوجي منتشرة بين ٥٠ إلى ٦٠٪ من العلاقات الزوجية في أمريكا.
- في حين قُدرت هذه النسبة بأنها تتراوح بين ٢٥ إلى ٣٥٪.
- كما بيّن بحث أجريَ في عام ١٩٨٠م على ٦٢٠ امرأة أمريكية أن ٣٥٪ منهن تعرضن للضرب مرة واحدة على الأقل من قبل أزواجهن.
- ومن جهتها أشارت (والكر) استناداً إلى بحثها عام ١٩٨٤م إلى خبرة المرأة الأمريكية الواسعة بالعنف الجسدي، فبيّنت أن ٤١ ٪ من النساء أفدن أنهن كن ضحايا العنف الجسدي من جهة أمهاتهن، ٤٤ ٪ من جهة آبائهن، كما بيّنت أن ٤٤ ٪ منهن كن شاهدات لحوادث الاعتداء الجسدي لآبائهن على أمهاتهن.
- عام ١٩٨٥م قُتل ٢٩٢٨ شخصاً على يد أحد أفراد عائلته، وإذا أردنا معرفة ضحايا القتل من الإناث

جعل الإسلام للمرأة ذمّتها المالية الخاصة، وحقوقها المادية التي لا يجوز لأحد أن ينال منها أو يستبيحها

شريعة الإسلام حققت للمرأة ما لم ولن تحققه لها المجتمعات الغربية المعاصرة



تحوّلت فيه المرأة الغربية إلى مجرد سلعة، يتاجر في عرضها كباقي الدواجن

الأصل في المرأة هو صيانة بيتها وتربية أبناؤها وهذا يتناسب مع خصوصيتها وطبيعتها الفطرية وأنوثتها.

البيت السعيد الذي تعتبر المرأة قطب رحاه أساس المجتمع السعيد

وحدهن لوجدنا أن ثلثهن لقين حتفهن على يد شريك حياة أو زوج، وكان الأزواج مسئولين عن قتل ١٩٨٤، في حين أن القتلة كانوا من رفاقهن الذكور في ١٠ ٪ من الحالات. أما إحصائيات مرتكبي الاعتداءات ضد النساء في أمريكا فتقول إن ٣ من بين ٤ معتدين هم من الأزواج.

- إحصائية أخرى تبيّن أن الأزواج المطلقين أو المنفصلين عن زوجاتهم ارتكبوا ٦٩ ٪ من الاعتداءات بينما ارتكب الأزواج ٢١ ٪.
- وقد ثبت أن ضرب المرأة من قبل شريك لها هو المصدر والأكثر انتشاراً الذي يؤدي إلى جروح للمرأة، وهذا أكثر انتشاراً من حوادث السيارات والسلب والاغتصاب كلها مجتمعة.
- وفي دراسة أخرى تبيّن أن امرأة واحدة من بين كل ٤ نساء يطلبن العناية الصحية من قبل طبيب العائلة، يبلّغن عن التعرض للاعتداء الجسدي من قبل شركائهن.
- وفي بحث آخر أجريَ على ٦ آلاف عائلة على مستوى أمريكا تبيَّن أن ٥٠ ٪ من الرجال الذين يعتدون بشكل مستمر على زوجاتهم يعتدون أيضاً وبشكل مستمر على أطفالهم. واتضح أن الأطفال الذين شهدوا عنف آبائهم معرضون ليكونوا عنيفين ومعتدين على زوجاتهم، أكثر ثلاثة أضعاف ممن لم يشهدوا العنف في طفولتهم، أما أولياء الأمور العنيفون جداً فأطفالهم معرضون ليكونوا معتدين على زوجاتهم في المستقبل ألف ضعف.

› إسبانيا تموت من الداخل!

يتحدث الدكتور (سايمونس مور) - وهو شاهد من أهلها - عن وضع المرأة في الغرب فيؤكد على أن العلاقة الشائنة مع المرأة لم يتولد معها غير الخراب الاجتماعي، فيقول: «تؤكد آخر الإحصائيات عن أحوال المرأة في العالم الغربي بأنها تعيش أتعس فترات حياتها المعنوية رغم البهرجة المحاطة بحياة المرأة الغربية التي يعتقد البعض أنها نالت حريتها والمقصود من ذلك هو النجاح الذي حققه الرجل في دفعها إلى مهاوي ممارسة الجنس معه دون عقد زواج يتوّج مشاعرها ببناء أسرة فاضلة وهناك اعتراف اجتماعي عام بأن المرأة الغربية ليست هي المرأة النموذجية ولا تصلح أن تكون كذلك وهي تعيش حالة فلتانها مع الرجال، ومشاكل المرأة الغربية يمكن إجمالها بالأرقام لتبيّن مدى خصوصية تلك المشاكل التي تعاني منها مع الإقرار أن المرأة غير الغربية تعاني أيضاً من مشاكل تكون أحياناً ذات طابع آخر:

- تراجع متوسط الولادات في أسبانيا من (١،٣٦) لكل امرأة سنة ١٩٨٩م إلى (١،٢) سنة ١٩٩٢م وهي أقل نسبة ولادات في العالم.
- ٩٣ ٪ من النساء الأسبانيات يستعملن حبوب منع الحمل وأغلبهن عازبات.
- ١٣٠ ألف امرأة سجلن بلاغات رسمية سنة ١٩٩٠م نتيجة للاعتداءات الجسدية والضرب المبرح ضد النساء إلا أن الشرطة الأسبانية تقول: إن الرقم الحقيقي ١٠ أضعاف هذا العدد.
- ماتت ٥٤ امرأة هذا العام على أيدي شركائهن الرجال.
- هناك مالا يقل عن بلاغ واحد كل يوم في أسبانيا يُشير إلى قتل امرأة او أكثر بأبشع الطرق على يد الرجل الذي تعيش معه».

› نتيجة وتعليق:

فهل يتضح لخفافيش الظلام - دعاة التغريب - الذين يريدون السير على نهج المرأة الغربية والإقتداء بها، هذا الواقع المر الذي تعيشه هذه المرأة وهذه الأرقام التي ذكرناها تفصح عن تلك الحقيقة التي طالما حاولوا أن يزيفوها ويغطوها بالغربال... وقد وصلنا بعد النظر في هذه النتائج إلى نتائج كثيرة من أهمها أن هذه الإحصائيات تقول بلسان حالها أن المرأة المهانة والمهضومة الحقوق ليست المرأة التي ترتدي حجابها، وتحافظ على شرفها، وتتمسك بشريعة ربها التي تعيش في كنف زوجها وإخوانها ووالديها، تحت رعاية واحترام وصيانة وسلام، لكن المرأة المهانة هي المرأة الغربية المسحوقة تحت وطأة العمل المنهك، وسوط الرجل الذي لا يرحم...!! التي طالبت المساواة مع الرجل والتحرر من قيود الدين، والاستجابة لمطالبها الشيطانية، فكانت النتيجة ما رأيناه في تلك الحقائق السابقة الذكر... التي جعلت فيها المرأة سلعة تمارس عليها جميع أشكال العنف والاضطهاد والاستغلال الجسدي الذي قدمته لنا الأرقام السابقة. وشهد شاهد من أهلها على ذلك... تقول أمينة سر الدولة - في فرنسا - لحقوق المرأة (ميشال أندريه): «حتى الحيوانات أحيانا تُعامل أحسن منهن، فلو أن رجلاً ضرب كلباً في الشارع فسيتقدم شخصاً ما بشكوى إلى جمعية الرفق بالحيوان، ولكن إذا ضرب رجل زوجته بالشارع فلن يتحرك أحد». وأضافت في تصريح لوكالة فرانس برس: «يجب الإفهام بأن الضرب مسألة تطالها العدالة، أريد أن يتم التوقف عن التفكير بأن هذا الأمر عادي. وتابعت: إن عالمنا يقر بأن هنالك، مسيطراً ومسيطراً عليه؛ إنه منطق يجب إيقافه». ■

وخلاصة المرام في هذا المقام :

إن شريعة الإسلام حققت للمرأة ما لم ولن تحققه لها المجتمعات الغربية. ولقد أعزَّ الإسلام المرأة، وحقق لها إنسانيتها، وراعى ظروفها الطبيعية وخصوصيتها الخلقية فأوجب على أقاربها حمايتها وصيانتها ورعايتها، وفضلاً عن ذلك فقد جعل الإسلام للمرأة ذمّتها المالية الخاصة، وحقوقها المادية التي لا يجوز لأحد أن ينال منها أو يستبيحها فأعطاها الحق في التملك وفي إبرام العقود ونقضها فتبيع وتشتري وتتصدق وأعطى لها حقها في التعليم وحقها في المشاركة في الحياة العامة ويتضح هذا جليا في التاريخ الإسلامي وهذا ما نقرأه في كتب التاريخ الإسلامي وكتب السير التي تحدثت عن نساء صنعن التاريخ وساهمنا في بناء المجتمع في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته، منهن العالمات الصالحات والنماذج الفاعلة في الحياة والممرضات والطبيبات والمجاهدات آمرات بالمعروف وناهيات عن المنكر. روى أحمد والبخاري عن الرُبيع بنت مُعوِّذ الأنصارية رضي اله عنها قالت: «كنا نغزو مع رسول الله ﷺ، نسقي القوم ونخدمهم، ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة». وروى أحمد ومسلم رحمهما الله عن أم عطية قالت : «غزوت مع رسول الله ﷺ، سبع غزوات، أخلفهم في رحالهم، واصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على الزمني». وقد أبلت أم عمارة الأنصارية بلاءً حسناً في الجهاد يوم أحد، وهذه أم سليم رضي الله عنها يوم حنين رآها زوجها أبو طلحة رضي الله عنه تحمل خنجرا فسألها عن ذلك فقالت: «اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت بطنه». لكن الأصل في المرأة هو صيانة بيتها وتربية أبناؤها وهذا يتناسب مع خصوصيتها وطبيعتها الفطرية وأنوثتها. لأن البيت السعيد الذي تعتبر المرأة قطب رحاه أساس المجتمع السعيد.. فالإسلام دين العدل والإحسان،والأمور بمقاصدها...

.. هذا في الوقت الذي تحوّلت فيه المرأة الغربية الصليبية إلى مجرد سلعة،يتاجر في عرضها كباقي الدواجن،و يتداولها رجال الأعمال في الشركات والمعامل، ومنتجو السينما في أفلام الفساد والفجور والعلاقات الجنسية المحرمة فيظهرون صورتها عارية تداولها الأيادي الغدارة وتتلاعب بعرضها وشرفها ورمز حياتها وحيائها، ويتداولها منظمو حفلات ملكات الجمال المحلية والعالمية، وغيرهم من رجال المافيا والدعاية وشبكات الدعارة،وتستغل في الإشهارات التلفزيونية على شاشات التلفاز لترويج السلع والبضائع من ملابس ومواد غذائية وما شابه ذلك... وهلم جرا من الاعتداءات والاغتصابات والعنف الجسدي والشتم والكلام البذيء، والتلاعب بكرامتها...

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

